



United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

بيان السيد كويشيرو ماتسورا
المدير العام لليونسكو،
بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري
٢١ آذار/مارس ٢٠٠٩

إن اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري، الذي حددته الأمم المتحدة عام ١٩٦٦ عقب مجزرة شاربسفيل في جنوب افريقيا، لهو فرصة لإعادة تأكيد التزامنا باستباق مظاهر العنصرية والتمييز العنصري والقضاء عليها. ويُعد هذا في نفس الوقت اقتضاءً أخلاقياً أساسياً وعملاً جوهرياً من عوامل تحقيق الديمقراطية والاستقرار في مجتمعاتنا المتعددة الإثنيات والثقافات.

ومما يؤسف له، أن العنصرية لا تزال فاجعة لحياة الملايين من البشر عبر العالم. وفي حالات تتكرر كثيراً، نشاهد كيف أن العنصرية تتبيّن من خلال أحداث في منتهى العنف مسببة العذاب والموت. ولهذا السبب يجب أن تبقى محاربة العنصرية في مكانة مركزية بجدول أعمال الأمم المتحدة واليونسكو.

منذ ثمانية أعوام، أي عام ١٩٨١، اجتمعت الحكومات والمنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني معاً في دوربان بجنوب افريقيا تحت رعاية الأمم المتحدة، للمشاركة في المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. وفي هذا العام، ومن ٢٠ إلى ٢٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٩ تحديداً، سوف تجتمع تلك الهيئات ذاتها في جنيف بهدف تقييم التقدم المحرز نحو الأهداف والوعود التي نص عليها إعلان وبرنامج عمل دوربان، بما في ذلك التوصيات الخاصة التي وجهتها اليونسكو في المجالات التي لها فيها دور القيادة والخبرة المعترف به، واعتمد المؤتمر العام في دورته الثانية والثلاثين، بحافز برنامج عمل دوربان، استراتيجية متكاملة لمكافحة العنصرية والتمييز وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب. ومنذ ذلك الوقت عملت اليونسكو بلا كلل على تطوير أنشطة ملموسة ترمي إلى تحقيق الأهداف والغايات والنتائج الرئيسية لذلك البرنامج.

ومن ذروة تلك الأنشطة إقامة التحالف الدولي للمدن ضد العنصرية والتمييز. فمنذ عام ٢٠٠٤ أنشئت ستة تحالفات إقليمية، يرمي كل تحالف منها إلى أن يضع حيز التنفيذ على مستوى المدينة الاتفاقات والإعلانات والتوصيات الدولية المتعلقة بالعنصرية والتمييز العنصري. ويتنسيق من مدينة طليعية يقوم كل تحالف إقليمي بوضع خطته الخاصة ذات البنود العشرة والتي هي عبارة عن عشرة التزامات تشمل التعليم والإسكان والاستخدام والأنشطة الثقافية من بين مجالات أخرى، ومما تضطلع به المدن الموقعة على التحالف لكي تدمج في استراتيجيتها وسياساتها البلدية، وذلك بالشراكة مع الشبكات الرئيسية من الهيئات العامة والخاصة المشتركة في الكفاح ضد التمييز. وبتاريخ ٣٠ حزيران/يونيو ٢٠٠٨ وبمناسبة المنتدى العالمي الثالث عن حقوق الإنسان الذي عُقد في مدينة نانت بفرنسا، حضرت التحالفات الإقليمية الستة جميعاً على هيئة تحالف دولي متحد، مما أتاح تبادلاً حقيقياً للأفكار والخبرات على الصعيد العالمي.

وبالنسبة إلى اليونسكو، سوف يُشكل مؤتمر دوربان لاستعراض الوضع فرصة سانحة لتشاطر المعلومات عن سائر الإنجازات في مجالات اختصاصها، بما في ذلك البحوث بشأن مشروع طريق الرق والرقيق، وتطوير البرامج الثقافية والتربوية، وإعداد مواد ومعدات تعليمية ضد العنصرية، وكذلك صون التنوع الثقافي وتعزيز الحوار بين الحضارات. كما سيكون فرصة لإعادة التأكيد على التزامنا. بحق كل فرد في أن يعيش حياة أساسها الكرامة ومنتحررة من العنصرية والتمييز كما هو موعود بها في ميثاق الأمم المتحدة وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تم الاحتفال بذكراه الستين في عام ٢٠٠٨. ولذا سيكون الحفاظ على زخم عملية دوربان وتوسيع نطاق الوعي العام بعمل اليونسكو في هذا الحقل، في صلب التأمّلات بمناسبة ٢١ آذار/مارس من هذه السنة.

إن العنصرية، شأنها شأن الكثير من المواقف المنافية للعقل، تجد جذورها في الخوف: الخوف من المجهول، الخوف ممن هو مختلف، الخوف من الغير. وإن مكافحتها مسؤولية تبدأ على مستوى أي فرد منا. وبمناسبة هذا اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري، فليعقد كل واحد منا العزم على أن يطبق فردياً المبادئ التي نود أن نراها تحظى بالاحترام في العالم بأسره.